العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"اضطراب الإكتئاب وعلاقته بالإدمان على المخدرات في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من المدمنين بمجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام"

(ورقة علمية مقدمة استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص علم النفس الجنائي)

إعداد الباحث:

نايف عبد العزيز هذال الدوسري

المملكة العربية السعودية – وزارة التعليم – جامعة الملك عبد العزيز

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم علم النفس

2022/1443

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على علاقة اضطراب الاكتئاب بالإدمان على المخدرات في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من المدمنين بمجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي باستخدام أسلوب الدراسة الارتباطية المقارنة، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع المدمنين على المخدرات في مجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام والبالغ عددهم (500) مدمنًا على المخدرات، وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية لمناسبتها لهدف الدراسة، تكونت العينة من (120) من المدمنين على المخدرات في مجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام، وقسم الباحث العينة إلى عينة استطلاعية للتأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة وبلغ عددها (20) مدمنًا على المخدرات، وإلى عينة رئيسية بلغ عددها (100) من المدمنين على المخدرات، و (100) من غير المدمنين على المخدرات، بعد ذلك قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة (مقياس بيك للاكتئاب Beck Depression Inventory) بصورته النهائية على عينة الدراسة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين الاكتئاب والإدمان على المخدرات حيث جاءت قيمة الارتباط مرتفعة (0.660) وبدلالة إحصائية (0.011)، وهذا يشير إلى أن هناك علاقة طردية بين الاكتئاب وبين الإدمان، كما أن المتوسطات الحسابية لمستوى اضطراب الاكتئاب لدى عينة مدمني المخدرات تراوحت ما بين (30 – 1.16) حيث جاء المتوسط الحسابي الكلي "73," بدرجة منخفضة وبانحراف معياري " 0.48"، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية "73," في الاكتئاب بين المدمنين وغير المدمنين حيث جاءت قيمة ت= 3.637 وبدلالة إحصائية (0.003)، وهذا يشير إلى أن الفئة المدمنة أكثر اكتئابًا من الفئة غير المدمنة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في الاكتئاب لدى مجموعة المدمنين تبعًا (للعمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي)، بينما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاكتئاب تبعًا لمتغيري (عدد سنوات الإدمان، عدد مرات التنويم)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاكتئاب تبعًا لمتغير نوع المخدر لصالح فئة "كحول"، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاكتئاب تبعًا لمتغير الجنس لصالح فئة (الذكور).

وأوصت الدراسة بضرورة الحرص على الدور التثقيفي والتوعوي حول مخاطر المخدرات وتأثيرها على الأفراد في المجتمع، وضرورة حرص إدارة مجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام في معالجة الاكتئاب لدى المدمنين على المخدرات من خلال تأهيل الأخصائيين النفسيين وتوظيفهم في المجمع.

الكلمات المفتاحية: اضطراب الاكتئاب، الإدمان على المخدرات، المدمنين، مجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام.

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مشكلة الدراسة:

يعد الاكتئاب أحد الاضطرابات النفسية الخطيرة لما يسببه من مشقة وحزن، ولارتباطه بمحاولات الانتحار عند بعض الأفراد، ويُعرّف الاكتئاب بأنه: "خبرة معرفية – وجدانية تظهر في أعراض الحزن، والتشاؤم، وكره الذات ونقدها، والأفكار الانتحارية، والتهيّج والاستثارة، وفقدان الاهتمام، والانسحاب الاجتماعي، والتردد في اتخاذ القرار، وانعدام القيمة، وفقدان الطاقة، وتغيرات في نمط النوم، وتغيرات في الشهية للطعام، وصعوبة التركيز والإجهاد" (معمرية، 2010).

وقد اعتبره الشربيني (2001) مرض العصر الحالي وهو أحد أهم وأخطر المشكلات والظواهر التي يعاني منها الإنسان في كل مجتمعات العالم وهو من أكثر الاضطرابات النفسية انتشارًا حيث تشير الأرقام والإحصائيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية إلى إصابة نسبة عالية من الناس بالاكتئاب، ويحتل الاكتئاب المرتبة الرابعة بين الأمراض التي تسبب العجز والإعاقة والأعباء الهائلة في الوقت الحالي، كما يتوقع أن يصبح في المرتبة الثانية بالنسبة للأمراض من حيث التكلفة المادية والمعاناة الإنسانية بحلول عام 2020. وتحت عنوان "الاكتئاب: المرض والعلاج" صدرت طبعات كتاب جديد في ثلاث مدن عربية في نفس الوقت هي الإسكندرية وبيروت والرياض حيث يتضمن عرض صورة واقعية لأسباب ومظاهر وأعراض هذا المرض وطرق الوقاية والأساليب الحديثة للعلاج (الشربيني، 2001).

وقد عرفت جمعية الطب النفسي الأميركية الاكتئاب بأنّه مجموعة من الانحرافات لا تنجم عن علة عضوية أو تلف في المخ بل هي اضطرابات وظيفية ومزاجية في الشخصية، ترجع إلى الخبرات المؤلمة أو الصدمات الانفعاليّة، أو إلى اضطراب علاقات الفرد مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه وترتبط بحياة الفرد وخاصة طفولته، وهو محاولة شاذة للتخلص من صراعات واضطرابات تستهدف حلًا لأزمة نفسية ومحاولة لتجنب القلق، قد تفلح في هدفها بقدر قليل أو كبير أو تكون محاولة خائبة لا تجدي في خفض القلق (مجدي، 1997).

فالاكتئاب هو مرض شائع في العالم، إذ يقدّر أنّه يصيب 3.8% من الأشخاص في العالم، 5.0% منهم بالغين و5.7% من الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة. ويعاني من الاكتئاب نحو 280 مليون شخص في العالم. ويختلف الاكتئاب عن تقلبات المزاج المعتادة والانفعالات العابرة إزاء تحديات الحياة اليومية. وقد يتحول الاكتئاب إلى حالة صحية خطيرة، لا سيما إذا تكرر حدوثه بحدة متوسطة أو شديدة. ويمكن أن يؤدي عند من يصاب به إلى المعاناة الشديدة وتأثر الأداء في العمل والمدرسة والأسرة. ويمكن أن يؤدي الاكتئاب في أسوأ حالاته إلى الانتحار، وينتحر كل عام أكثر من 700,000 شخص والانتحار هو رابع سبب رئيسي للوفاة عند الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة (WHO, 2019).

وقد عرفه مكنزي، (2014) بأنّه المرض الذي يصيب الذهن والجسد معًا، لذلك تظهر أعراض نفسية وجسدية على المكتئبين، إلا أنّ طبيعتها الحقيقية تختلف من شخص إلى آخر، وتتنوع أعراض الاكتئاب فتظهر جلية لدى البعض ومخفية لدى البعض الآخر (مكنزي، 2014).

ومن المسلم به أنّ للمخدرات مخاطرها ومشكلاتها العديدة التي أصبحت تُكلّف العالم ثروة بشرية واقتصادية كبيرة، فالمشكلات النفسية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية من أحد نتائج انتشار المخدرات والإدمان عليها، وهذه المشكلات هي – في حقيقة الأمر – من أخطر الظواهر النفسية والاجتماعية والصحية التي تواجهها معظم مجتمعات العالم، وهي ظاهرة وبائية كفيلة بأن تدمر أساسات صحة واستدامة أي مجتمع لأنّها الأسرع انتشارًا بين مجتمع الشباب والمراهقين وبذلك تشكل خطرًا ملحوظًا على أهم مصادر التنمية البشرية (داوود، عمار، 2017).

فظاهرة إدمان المخدرات أصبحت مشكلة عالمية بالغة الخطورة وذات تهديد حقيقي للمجتمعات التي ابتليت بها، وذلك لتأثيرها الكبير على بنية المجتمعات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، مما يؤدي إلى هدم صحة الفرد وذهاب عقله وفقدان وعيه ووظيفته وانحطاط

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

كرامته وتفكك أسرته وتشرد أبنائه وإلى فقره وإفلاسه وهدر كرامته الاجتماعية، ومن ثم يصبح المدمن عالة على أسرته وعلى المجتمع بدلًا من أن يكون قوة منتجة وفاعلة في خدمة مجتمعه وتقدمه (العيسوي، 2005).

ويؤكد المشاقبة (2007) على أن الإدمان Addiction من المشكلات التي تهدد كيان الفرد ومجتمعه، وهي ظاهرة مرضية كفيلة بأن تقوض أركان مجتمع بأسره إذا ما انتشرت فيه لأنّها أسرع انتشارًا بين الشباب، وتسبب لهم العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية والسلوكية ومشكلات الاكتئاب (المشاقبة، 2007).

إن إدمان المخدرات ظاهرة مرضية تعاني منها مجتمعات دول العالم المتقدمة والنامية قديمًا وحديثًا إلا أنّ درجة تأثير خطورتها تختلف من مجتمع إلى آخر تبعًا لانتشارها كما أنّها تؤثر سلبًا على متطلبات التنمية، وعلى أمان المجتمع وخاصة الشباب. وقد أدّى انتشار الإدمان إلى زيادة نسبة جرائم العنف في المجتمع، كما أنّ إدمان المخدرات يدفع متعاطيها إلى ارتكاب شتى الجرائم عن قصد منه وعن غير قصد (العبادلة، 2010).

وقد أشار الغباري (2007) إلى أنّ المخدرات تُعد من المشكلات الإجرامية والسلوكيات الانحرافية التي تواجه عصرنا الحاضر وخاصة المجتمعات الثقافية المتقدمة منها، وأنّ هناك زيادة كبيرة في عدد حالات السلوك المنحرف بأنواعه المختلفة التي تواجه الصغار والكبار وخاصة تلك التي غزت المدارس والكليات والمؤسسات الأخرى (الغباري، 2007).

ودلت الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الهيئات المتخصصة على أنّ الفرد المدمن على المخدرات قد سجل بالفعل تهديدًا لكيان المجتمع وساهم في عرقلة مسيرة البناء والتطور في كل المجالات. وتتضح خطورة هذه المشكلة في أثر سلوك المتعاطين على الأوضاع القانونية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الذي يعيشون فيه؛ حيث يتمثل ذلك من الناحية القانونية في ازدياد معدلات القضايا والمخالفات التي يرتكبونها نتيجة الاستغراق في تعاطي المخدرات من إجراءات الشرطة الأمر الذي يتطلب المزيد لمواجهة هذه المشكلة (المشاقبة، 2007).

ولذلك حاول **الباحث في دراسته الحالية** دراسة العلاقة بين اضطراب الاكتئاب والإدمان على المخدرات ملتمسًا وجود الارتباط ما بينهما بشكلٍ أو بآخر ولندرة الدراسات والبحوث السابقة التي تربط بين هذين المتغيرين – على حد علم الباحث – التي تناولت هذه العلاقة، قرر الباحث في دراسته الحالية التعرف على العلاقة بين اضطراب الاكتئاب والإدمان على المخدرات.

وتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس وهو:

- هل توجد علاقة بين اضطراب الاكتئاب والإدمان على المخدرات لدى عينة من المدمنين بمجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام؟

ومن ثم الإجابة على الأسئلة الفرعية وهي:

- ما مستوى اضطراب الاكتئاب لدى عينة من مدمني المخدرات بمجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام؟
- هل الإدمان سابق للاكتئاب أم الاكتئاب سابق للإدمان؟
- هل توجد فروق في اضطراب الاكتئاب بين المدمنين وغير المدمنين؟
- هل توجد فروق في اضطراب الاكتئاب تعزى إلى كل من (العمر – المؤهل العلمي – نوع المخدر – عدد سنوات الإدمان – عدد مرات التنويم – الحالة الاجتماعية – الجنس) بين أفراد العينة من المدمنين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرّف على:

- طبيعة العلاقة الارتباطية بين اضطراب الاكتئاب والإدمان على المخدرات.
- مستوى اضطراب الاكتئاب لدى عينة من مدمني المخدرات.
- الفروق في اضطراب الاكتئاب بين المدمنين وغير المدمنين.
- التعرف على الفروق في اضطراب الاكتئاب بحسب كل من (العمر – المؤهل العلمي – نوع المخدر – عدد سنوات الإدمان – عدد مرات التنويم – الحالة الاجتماعية – الجنس) لدى عينة المدمنين.

أهمية الدراسة:

الأهميّة النظرية للدراسة:

- تلقي الضوء على عينة من مدمني المخدرات بمجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام ممن لديهم تاريخ مرضي بالإدمان على المخدرات.
- تُمهِد للدراسات المستقبلية المهتمة بدراسة العلاقة بين المتغيرين كونها من أوائل الدراسات التي ربطت بين المتغيرين في المملكة العربية السعودية.
- تتناول الدراسة موضوعًا لم يسبق تناوله بشكل موسع – على حد علم الباحث – خصوصًا في المجتمع السعودي.
- تحاول التعرف على العلاقة بين الاكتئاب والإدمان على المخدرات لدى عينة من مدمني المخدرات بمجمع إرادة والصحة النفسية.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

- يمكن للعاملين في القطاعات الصحية الاستفادة من نتائج الدراسة في فهم اضطراب الاكتئاب كواحد من الأسباب المؤدية للإدمان على المخدرات.
- تساعد نتائجها في العلاقة بين المتغيرين لدى فئة مدمني المخدرات واستخدام الأساليب المثلى للإقلاع عن الإدمان.
- قد تساعد الدراسة في وضع برامج أو خطط علاجية تخفف من اضطراب الاكتئاب لدى الأفراد العاديين حتى لا يقعوا فريسة للإدمان على المخدرات.

مصطلحات الدراسة:

الاكتئاب: Depression

يعرف بيك 1979 Beck الاكتئاب بأنّه: "اضطراب في التفكير أكثر من كونه اضطراب في الوجدان، حيث يرجع الاكتئاب إلى التشويه المعرفي الذي يؤدي إلى تكوين اتجاه سالب نحو الذات والعالم والمستقبل وينتج من جراء ذلك التشويه؛ ظهور مجموعة من الأعراض الاكتئابية السالبة وهي ليست أعراض وجدانية فقط، وإنما أيضًا معرفية ودافعية وفيزيائية" (بشرى، 2019).

ويُعرّف **الباحث الاكتئاب إجرائيًا:** أنّه الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس بيك للاكتئاب بصورته النهائية المستعمل في الدراسة الحالية (مقياس بيك للاكتئاب، 1996).

العينة المدمنة: Addicted sample

ويقصد بها العينة في هذه الدراسة؛ ما يحصل عليه الفرد أثناء تحليل السموم بنسبة تؤهله إلى الاستفادة من تنويمه بمجمع إرادة والصحة النفسية لتلقي العلاج.

الإدمان: Addiction

يعرف عبد المالك (2017) الإدمان على المخدرات: بأنّه "حالة من الاعتماد النفسي والجسمي، ناتجة عن تفاعل الفرد مع المادة المخدرة (الحشيش – العقاقير – الكحول) وتؤدي إلى استخدام قهري لهذه المادة المخدرة بصورة دورية أو متصلة، وينتج عنها آثار سلوكية ونفسية وعقلية واجتماعية، ويشعر برغبة ملحة وقهرية للعقار يضطره إلى أنْ يزيد الجرعة، حتى يحصل على نفس التأثير" (عبد المالك، 2017، ص184).

المخدرات: Drug

ويعرفها فاريو بأنها: مواد طبيعية أو معدلة كيميائيًا من شأنها أن تُحدث تغييرات في الوظائف البيولوجية للفرد كعمليات الصور أو الانفعال والسلوك والحالة الصحية والجسمية العامة (Fareo, 2012, p241).

حدود الدراسة:

تتضمن الدراسة المحددات التالية:

- **حدود موضوعية:** تتمثل في متغيرات الدراسة وهي اضطراب الاكتئاب والإدمان على المخدرات.
- **حدود بشرية:** المدمنين على المخدرات بمجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام.
- **حدود مكانية:** طبقت هذه الدراسة على المدمنين بمجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام.
- **حدود زمانية:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول لعام 1443 – 1444 هـ.

تنوعت الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت علاقة متغير الاكتئاب بمتغيرات أخرى كثيرة كذلك تنوعت الدراسات في دراسة علاقة متغير الإدمان على المخدرات بمتغيرات أخرى، وعلى – حد علم الباحث – لم يجد إلا دراسات عربية وأجنبية قليلة جدًا ربطت بين هذين المتغيرين بشكل أو بآخر، محاولًا دمج كل الدراسات السابقة في محورين وسردُها من الأحدث إلى الأقدم:

الدراسات التي تناولت علاقة اضطراب الاكتئاب بالإدمان على المخدرات:

قام محمد وآخرون (Mohamed et al., 2020) بإجراء دراسة بعنوان "تقييم القلق والاكتئاب بين مرضى اضطراب تعاطي المخدرات". وتم استخدام المنهج النوعي، حيث تم إجراء المقابلات على عينة عددها (100) من المرضى الذين يعانون من اضطراب تعاطي المخدرات في مستشفى جامعة أسيوط للطب النفسي العصبي في مصر، وتوصلت النتائج إلى أن اضطرابات تعاطي المخدرات ترتبط بمستويات عالية من القلق والاكتئاب، حيث تبين أنّ هناك ارتباط واضح بين وجود القلق والاكتئاب من ناحية وتعاطي المخدرات من ناحية أخرى.

قام كلًا من السعود وأبو رومي (2019) بدراسة عنوانها "الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بإدمان المخدرات في ضوء بعض المتغيرات". هدفت هذه الدراسة إلى توضيح الفروق في مستوى الاغتراب الاجتماعي لدى مدمنين المخدرات وغير المدمنين في بلد الأردن، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المقارن في الدراسة، وشملت عينة الدراسة على (170) فردًا منهم (85) مدمن و (85) غير مدمن. في مركز علاج الإدمان التابع لمديرية مكافحة المخدرات في الأردن، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب الاجتماعي بين المدمنين وغير المدمنين لصالح المدمنين، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب الاجتماعي لدى المدمنين تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية. وأوصت الدراسة بضرورة التأكيد على الدور التثقيفي والتوعوي بأضرار المخدرات وتأثيرها على الشباب.

قام كاظم (2018) بدراسة عنوانها "أثر عوامل الضغط النفسي والاجتماعي على سلوك إدمان المخدرات". هدفت الدراسة إلى التعرف على الضغوط النفسية والاجتماعية ومدى تأثيرها في إحداث سلوك التعاطي للمواد المخدرة في العراق. استخدم الباحث في هذه الدراسة

مقياس للضغوط النفسية والاجتماعية للإدمان. تكونت عينة الدراسة من (100) فرد من متعاطي المواد المخدرة المراجعين والرافدين في الشعب النفسية لمستشفيات الزهراء والكرامة والطوارئ في الكوت، توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ الأفراد المدمنين أكثر تعرض للضغوط النفسية والاجتماعية من غير المدمنين، مما يولد لديهم مشاعر سلبية كالاكتئاب وهو ما يدفعهم إلى تعاطي تلك المواد المخدرة، وقد أوصت الدراسة بضرورة تأسيس لجنة وطنية تسعى إلى دفع كل من المؤسسات الأمنية والصحية والقانونية والدينية والأكاديمية على التفاعل الوظيفي في مستوى البحث والتشخيص والتخطيط والتنفيذ لمواجهة هذه الظاهرة.

كما قام زمار (2018) بدراسة بعنوان "المشكلات النفسية وأثرها في إدمان المراهق على المهلوسات". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها المراهقين المدمنين على تعاطي المهلوسات في الجزائر، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الإكلينيكي لملائمته لموضوع الدراسة، واعتمدت الدراسة على المقابلة العيادية وطبق فيها مقياسين هما سوء استهلاك المخدرات ومقياس المشكلات النفسية، وطبقت على عينة الدراسة المكونة من المراهقين المدمنين على المهلوسات والذين يعانون من مشكلات نفسية، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ المراهقين المدمنين على المهلوسات عانوا ويعانون من مشكلات أهمها الاكتئاب وانخفاض تقدير الذات والانسحاب الاجتماعي، وقد أوصت الدراسة بضرورة معالجة المشكلات النفسية للطفل والمراهق النابعة من الأسرة باستخدام أساليب تربوية صحيحة، والعمل على تأهيل الأخصائيين النفسيين وتوظيفهم في المدارس للإسهام في معالجة المشاكل النفسية للطلبة، والحرص على تكثيف الجهود في تصميم وتطبيق برامج توعوية تساهم على توعية المراهقين بخطورة المشكلات النفسية والإدمان على المخدرات بكل أنواعها ونتائجها السلبية على الفرد والمجتمع.

وهدفت دراسة أوكورو (Okoro, 2018) إلى تحديد وجود وطبيعة العلاقة بين تعاطي الماريجوانا والكحول والصحة العقلية بين المراهقين الأمريكيين، وتم استخدام المنهج الكمي، حيث تم تحليل البيانات الثانوية من المسح الوطني حول تعاطي المخدرات والصحة لعام 2014 و 2015 لدى عينة تكونت من (50) فردًا من الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و17عامًا، وتوصلت النتائج إلى أنّ المراهقين الذين استخدموا الماريجوانا والكحول كانوا أكثر عرضة لوجود مستويات منخفضة من الصحة العقلية.

وتناولت دراسة مارتينيز فيسبو وآخرون (Martínez-Vispo et al., 2018) البحث في أسلوب التنشيط السلوكي (BA) لتحسين سلوك تعاطي المخدرات والاكتئاب في الولايات المتحدة، وتم استخدام المنهج التحليلي، حيث تم استخدام أداة تقييم جودة ممارسة الصحة العامة (EPHPP) لتقييم الجودة المنهجية للدراسات المشمولة، حيث تم فحص العناوين والملخصات ومراجعة الدراسات المختارة واستخراج البيانات من (7286) دراسة، وتوصلت النتائج إلى أن التنشيط السلوكي كان له تأثير إيجابي على نتائج تعاطي المخدرات في سبع من الدراسات الثماني التي تمت مراجعتها، كما انخفض مستوى الاكتئاب بمرور الوقت في ست دراسات، وعلى الرغم من أنّ الدراسات التي أجريت حتى الآن محدودة بسبب عدم تجانسها وأحجام العينات فيها، فهناك حاجة إلى دراسات مدعومة جيدًا لتأسيس وتأكيد فعالية التنشيط السلوكي في علاج تعاطي المخدرات والاكتئاب، كما يجب أنْ تتضمن الدراسات المستقبلية تصميمات منهجية أقوى، وأحجام عينات أكبر، ومتابعة طويلة الأجل.

وقد هدف كل من أولافسدوتير وهرافنسدوتير وأورجاسنيمي (Olafsdottir, & Hrafnsdottir, & Orjasniemi, 2018) في دراستهم إلى البحث في مدى تأثير تعاطي الكحول أو المخدرات من قبل أحد أفراد الأسرة على الحالة النفسية والاجتماعية لأفراد الأسرة الآخرين في آيسلندا، وتم استخدام المنهج الوصفي، حيث تم استخدام مقياس الضغط والقلق والاكتئاب (DASS) وتكونت عينة الدراسة من (143) مشاركًا (111 امرأة و32 رجلًا) تتراوح أعمارهم بين 19 – 70 عامًا. في اليوم الأول من برنامج العلاج الجماعي لأربعة أسابيع لأقارب اضطراب تعاطي المخدرات (SUD) في المركز الوطني الآيسلندي لعلاج الإدمان من أغسطس 2015 إلى أبريل 2016 وتوصلت النتائج إلى أن 36٪ أو أكثر من أفراد عينة الدراسة يعانون من اكتئاب، أو قلق، أو إجهاد متوسط أو خطير أو شديد الخطورة؛

وهذا أعلى مما هو عليه في الدراسات التي بحثت في نفس الموضوع، كما تشير النتائج إلى أنّه لم يحدث فرقًا كبيرًا في رفاهية الأسرة أو أنّ أي فرد من أفراد الأسرة تأثّر بمرض اضطراب تعاطي المخدرات.

كما قامت سعيدي (2016) بدراسة عنوانها "أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق". هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي بالجزائر. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع البيانات استخدمت مقياس الاغتراب النفسي. وشملت عينة الدراسة على (100) طالب (50) طالب متعاطي للمخدرات و (50) غير متعاطي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين للمخدرات. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بضرورة إجراء دراسات مقارنة للتعرف على الفروق في الاغتراب لدى المراهقين المتعاطين للمخدرات، وإجراء المزيد من الدراسات حول ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها على المراهقين وسبل التعامل معها.

دراسة واني وسانكر (Wani, & Sankar, 2016) والتي هدفت إلى البحث في تأثير إدمان المخدرات على الصحة العقلية، حيث تم استخدام المنهج الوصفي، وتم توزيع الاستبيان على عينة عددها (30) من المراهقين في الهند (15 ذكور، 15 إناث)، لقياس الصحة العقلية لمدمني المخدرات، تم دراسة تأثير متغيرين تجريبيين (العمر والجنس) على متغير معيار واحد (الصحة النفسية). لتحليل البيانات، وتوصلت النتائج إلى أن العمر والجنس لهما تأثير كبير على الصحة النفسية لمدمني المخدرات، حيث تبين أن المدمنات من الإناث لديهنّ صحة نفسية أفضل من المراهقين والمدمنين من الذكور.

دراسة كونير وبينكورت وغامبيل (Conner, & Pinquart, & Gamble, 2016) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاكتئاب مع تعاطي الكحول والمخدرات في ألمانيا، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التاريخي، حيث تم تحليل (74) دراسة بما في ذلك (58) تقريرًا من مراكز طبية، و (10) دراسات كانت قائمة على المجتمع، و (6) مع موضوعات من كلا المكانين، وتوصلت النتائج إلى أن الاكتئاب مرتبط بتعاطي الكحول، حيث كان الاكتئاب مرتبطًا أيضًا بتعاطي الكحول في المستقبل، كما خفف العمر الارتباط بين الاكتئاب وتعاطي الكحول.

دراسة بوشارب وابن السليخ (2013). بعنوان "أثر الصدمة النفسية في ظهور الاكتئاب لدى طالبات جامعيات مقيمات مدمنات على المخدرات". بهدف التعرف على أثر الصدمة النفسية في ظهور الاكتئاب لدى طالبات جامعيات مقيمات مدمنات في الجزائر وعلاقتها بالإدمان على المخدرات في الإقامة الجامعية بالجزائر، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثتان المنهج النوعي، وتم استخدام المقابلات كأداة للدراسة، حيث تمت المقابلة في الإقامة الجامعية حسوني رمضان "2" (2622) من الطالبات و (145) عامل و (50) من الإداريين و (95) من المستخدمين، وفي الإقامة الجامعية 1000 سرير بالقطب الجامعي تمت مقابلة (1200) طالبة، و (120) من العمال، و (45) من الإداريين، و (75) من المستخدمين. وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أنّ لزمن ونوع الصدمة أثر بارز في ظهور الاكتئاب لدى الطالبات الجامعيات المدمنات على المخدرات. وأوصت الدراسة بضرورة التكفل بعلاج الطالبة الجامعية على أنّها طالبة ومصدومة في نفس الوقت.

دراسة برادان وآخرون (Pradhan, et al., 2013) والتي هدفت إلى تحديد العلاقة بين أنماط تعاطي المخدرات المختلفة والاعتلال المشترك للاكتئاب مع اضطرابات تعاطي المخدرات في نيبال، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التحليلي، حيث تم تحليل بينات عينة من (42) مريضًا تم قبولهم على التوالي في جناح الطب النفسي في المستشفى التعليمي بكلية كاتماندو الطبية ومستشفى بونارجيفان في نيبال مع تشخيص الاضطراب العقلي والسلوكي الناجم عن استخدام المؤثرات العقلية، وتوصلت النتائج إلى أنّه من بين جميع المواد، وجد أنّ 31 (73.8٪) يعانون من الاكتئاب، من بينهم 19 (45.2٪) لديهم أعراض خفيفة إلى اكتئاب متوسط و 12

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

(28.6٪) عانوا من اكتئاب شديد، كما لوحظ الاكتئاب بين 80٪ من العاطلين عن العمل، يليه 75٪ من العاملين و 68.8٪ طلاب، أما فيما يتعلق بطريقة تناول الدواء، استخدم 21 (50٪) من الأشخاص العقاقير عن طريق الفم، و 12 (28.6٪) من الأشخاص استخدموا الحقن الوريدي و 5 (11.9٪) استخدموا الأدوية الاستنشاقية، كما تم العثور على جميع المرضى الذين يستخدمون الأدوية عن طريق الوريد مصابين بالاكتئاب.

دراسة مالون (Malone, 2013) والتي هدفت إلى البحث في أعراض الاكتئاب بين المراهقين وتعاطي المخدرات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التحليلي، حيث تم تحليل بيانات عينة من (4757) من المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت النتائج وجود علاقة إيجابية بين أعراض اكتئاب المراهقين وتعاطي المخدرات، حتى بعد السيطرة على العديد من المتغيرات الديموغرافية وأعراض الاكتئاب السابقة، ومع ذلك، كان تعاطي المخدرات مرتبطًا بشكل متوسط بأعراض الاكتئاب، بشكل غير مباشر من خلال استخدام السجائر أو الماريجوانا، كما توسط استخدام خدمات الصحة النفسية جزئيًا في الارتباط الكبير بين تعاطي المخدرات لدى المراهقين (السيجارة أو الماريجوانا) وأعراض الاكتئاب لديهم، كما أنّ الذين يعانون من مستويات أعلى من الرغبة في إيذاء أنفسهم قد يكونون أكثر عرضة لاستخدام السجائر أو الماريجوانا، والتي ترتبط بشكل إيجابي باستخدام خدمات الصحة النفسية، وبالتالي تزيد من مخاطر أعراض الاكتئاب لدى المراهقين، كما أنّه من بين العقاقير المخدرة، استخدم 22 (52.4٪) من المرضى مواد متعددة مثل الكحول والقنب، واستخدم 11 (26.2٪) من المرضى الهيروين، و 6 (14.3٪) من المرضى استخدموا أدوية مثل ديازيبام، وديكستروبروبوكسيفين، ونيترازيبام وبروميثازين، يليه 3 (7.1٪) مرضى استخدموا البوبرينورفين، كما تم العثور على الاكتئاب في 6 (54.54٪) من أصل 11 مريضًا استخدموا الهيروين بنسبة 19 (86.63٪) من أصل 22 شخصًا كانوا مدمنين على الكحول والقنب ومواد أخرى، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين أعراض الاكتئاب وتعاطي المخدرات مما يستدعي الانتباه إلى ضرورة مراعاة المرض المصاحب وإدارته، كما يجب على الأطباء تقييم الاكتئاب في المرضى الذين يعانون من اضطرابات تعاطي المخدرات بشكل روتيني.

التعليق على الدراسات السابقة:

- **الهدف**

لقد اتفقت دراسة كل من كاظم (2018)، ودراسة زمار (2018)، ودراسة محمد وآخرون (2020)، ودراسة أوكورو (Okoro, 2018)، ودراسة بوشارب وابن السليخ (2013)، ودراسة واني وسانكر (Wani, & Sankar, 2016)، ودراسة برادان وآخرون (Pradhan, et al., 2013)، ودراسة مالون (Malone, 2013)، ودراسة كونير وبينكورت وغامبيل (Conner, & Pinquart, & Gamble,2016)، ودراسة سعيدي (2016)، ودراسة السعود وأبو رومي (2019) مع الدراسة الحالية في دراسة أثر الاضطرابات النفسية كالاكتئاب وعلاقتها بالإدمان على المخدرات.

بينما اختلفت مع دراسة كل من مارتينيز فيسبو وآخرون (Martínez-Vispo et al., 2018) التي هدفت إلى البحث في أسلوب التنشيط السلوكي لتحسين سلوك تعاطي المخدرات والاكتئاب ودراسة أولافسدوتير وهرافنسدوتير وأورجاسنيمي (Olafsdottir, & Hrafnsdottir, & Orjasniemi, 2018) التي هدفت إلى البحث في مدى تأثير تعاطي الكحول أو المخدرات من قبل أحد أفراد الأسرة على الحالة النفسية والاجتماعية لأفراد الأسرة الآخرين.

- **العينة**

اتفقت بعض عينات الدراسات مع الدراسة الحالية من حيث التطبيق على الأشخاص المدمنين على المخدرات، حيث اتفقت مع دراسة كل من كاظم (2018)، ودراسة زمار (2018)، ودراسة محمد وآخرون (2020)، ودراسة سعيدي (2016)، ودراسة السعود وأبو رومي (2019)، ودراسة أوكورو (Okoro, 2018)، ودراسة بوشارب وابن السليخ (2013) ودراسة واني وسانكر (Wani, & Sankar, 2016)، ودراسة برادان وآخرون (Pradhan, et al., 2013)، ودراسة مالون (Malone, 2013).

بينما اختلفت مع دراسة مارتينيز فيسبو وآخرون (Martínez-Vispo et al., 2018) التي اشتملت عينتها على عدد من الدراسات المختارة ودراسة أولافسدوتير وهرافنسدوتير وأورجاسنيمي (Olafsdottir, & Hrafnsdottir, & Orjasniemi, 2018) والتي اشتملت عينتها على أسر المدمنين على المخدرات تتراوح أعمارهم بين 19 – 70 عامًا. ودراسة كونير وبينكورت وغامبيل (Conner, & Pinquart, & Gamble, 2016) والتي اشتملت عينتها على عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

- **النتائج**

يلاحظ هناك تنوع في النتائج بين الدراسات السابقة، حيث اتفقت نتائج كل من كاظم (2018)، ودراسة زمار (2018)، ودراسة محمد وآخرون (2020)، ودراسة أوكورو (Okoro, 2018)، ودراسة بوشارب وابن السليخ (2013)، ودراسة واني وسانكر (Wani, & Sankar, 2016)، ودراسة برادان وآخرون (Pradhan, et al., 2013)، ودراسة مالون (Malone, 2013)، ودراسة كونير وبينكورت وغامبيل (Conner, & Pinquart, & Gamble, 2016) إلى أنّ هناك ارتباط بين إدمان المخدرات وبين ظهور اضطرابات نفسية لدى المدمنين مثل القلق والاكتئاب.

بينما اختلفت مع دراسة سعيدي (2016)، ودراسة السعود وأبو رومي (2019)، ودراسة مارتينيز فيسبو وآخرون (Martínez-Vispo et al., 2018)، ودراسة أولافسدوتير وهرافنسدوتير وأورجاسنيمي (Olafsdottir, & Hrafnsdottir, & Orjasniemi, 2018).

التعليق العام على الدراسات السابقة:

في ضوء الدراسات السابقة تبيّن للباحث أنه:

- اختلفت بعض الدراسات مع الدراسة الحالية من حيث منهج الدراسة المتمثل بالمنهج الوصفي الارتباطي.
- كان التركيز في أغلب الدراسات على عينات من مدمني المخدرات مما يدل على أهمية هذه الفئة.
- اتفقت أغلب الدراسات مع الدراسة الحالية في تحقيق هدف الدراسة المتمثل بدراسة علاقة الاضطرابات النفسية كالاكتئاب بالإدمان على المخدرات.
- أكدت أغلب الدراسات على ضرورة إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بدراسة علاقة الاضطرابات النفسية كالاكتئاب وعلاقتها بالإدمان على المخدرات.

فروض الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطراب الاكتئاب والإدمان على المخدرات لدى عينة من المدمنين بمجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام.
- الاكتئاب سابق للإدمان.
- هنالك مستويات مختلفة من اضطراب الاكتئاب لدى المدمنين على المخدرات بمجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الاكتئاب بين المدمنين وغير المدمنين لصالح المدمنين.

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الاكتئاب لدى المدمنين على المخدرات تعزى إلى كل من (العمر – المؤهل العلمي – نوع المخدر – عدد سنوات الإدمان – عدد مرات التنويم – الحالة الاجتماعية – الجنس) من أفراد العينة.

المبحث الأول:

الاكتئاب:

يواجه الإنسان خلال حياته اليومية العديد من التحديات والصعوبات التي تفرض عليه مواقف غير اعتيادية، مما يشكل لديه ضغوطات نفسية تترجم على شكل مشاعر سلبية كالتوتر، والانزعاج، والقلق، وفي بعض الحالات من الممكن أن تتطور هذه الضغوط لتصبح اضطرابات نفسية يرافقها العديد من الأعراض الجانبية الخطيرة سواء كانت جسمية أو نفسية، كإصابة الشخص باضطراب الاكتئاب، ويعد هذا النوع من أكثر الاضطرابات المنتشرة بين الأفراد، حيث أنه ينجم عن وقوع الشخص في مواقف وأحداث يكون تأثيرها واضح وكبير على صحته النفسية والانفعالية والجسمية، فهي تشكل تهديدًا على الإنسان في حال عدم معالجته على الشكل المناسب، حيث أنه إما أن يلجأ إلى الإدمان على المخدرات أو الانتحار في الحالات المتقدمة (الهور، 2016، ص32).

ويعد اضطراب الاكتئاب من أشد الاضطرابات شيوعًا في العصر الحالي، فقد ذهب العديد من الباحثين والدارسين لاضطراب الاكتئاب على أن هذا العصر هو عصر الاكتئاب، حيث أنه انتشر بشكل واسع في كافة المجتمعات، وأظهرت نتائج إحصائيات من منظمة الصحة العالمية بأن أكثر من (322) مليون شخص حول العالم يعانون من الاكتئاب ومن كافة الأعمار حيث أن (4.4%) من عدد سكان الأرض يعانون من الاكتئاب (World Health Organization, 2017, p8).

وقد نتج عن الاكتئاب الكثير من الآثار السلبية التي أدت إلى تعقيد حياة هذه المجتمعات، وانتشار المشاكل الأسرية كالتفكك الأسري، وانتشار الجرائم، إضافة إلى آثاره على صحة الإنسان كإصابته بالحزن الشديد واليأس والعزلة، والشعور بالانهزام والتعاسة، وسيادة الأفكار الانتحارية (رضوان، 2018، ص1).

ويؤكد ديفلبيس (DeFilippis, 2018, p2) على أن اضطراب الاكتئاب من الاضطرابات التي تؤثر بصورة كبيرة على عقل وجسم الإنسان في ذات الوقت، فهو يؤثر على أفكاره وتصرفاته وسلوكياته، ويظهر لديه اضطرابات نفسية وجسدية وانفعالية، فالإنسان المصاب باضطراب الاكتئاب لا يستطيع أداء مهامه الاعتيادية على نحو سليم، ويتولد لديه مشاعر سلبية كفقدان الإحساس بقيمة الحياة وتغلب عليه مشاعر الحزن الشديد.

وبناءً على ذلك يرى **الباحث الحالي بأن اضطراب الاكتئاب** من أشد الاضطرابات خطورة على الإنسان، وذلك نتيجة لما تولده لدى الفرد من مشاعر سلبية كالحزن الشديد، وفقدان الشعور بأهميته في هذه الحياة، وعدم الرغبة بممارسة أعماله ومهامه اليومية، وحب العزلة عن الآخرين، وتغلب عليه مشاعر القلق، والتوتر باستمرار، وكراهية الذات، وفقدان القدرة على الحب وغيرها من الأعراض التي تكون نتيجة لهذا الاضطراب، ومما لا شك فيه أنّ انتشار هذه المشاعر السلبية لدى الفرد وعدم معالجتها قبل فوات الآوان ستؤدي إلى نتائج وخيمة سواء على الفرد أو على المجتمع، كلجوء الفرد إلى المخدرات في محاولة منه للهروب من الواقع الذي يعيشه أو التفكير بالانتحار، أو إقدام الفرد بالفعل على الانتحار في بعض الحالات.

مفهوم الاكتئاب:

جاءت كلمة الاكتئاب من الكلمة اللاتينية "Depressio" والتي يُقصد بها الغرق؛ يشعر الفرد باضطراب مزاجي يكون مختلف عن الحالة المزاجية الاعتيادية المنخفضة خلال حياته اليومية، تؤدي إلى متلازمة سريرية مع ظهور علامات وأعراض مرتبطة تختلف بشكل واضح عن الحالة المزاجية الطبيعية، فهو يعد حالة انفعالية قد تكون مؤقتة أو دائمة يشعر الفرد فيها بالحزن والضيق، وترافقها أعراض معينة مرتبطة بالجوانب المزاجية والمعرفية والجسمية والسلوكية (Bernard, 2018, p3).

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وتعتمد كلًا من عطا الله والكثيري (2017، ص550) في تعريفهما للاكتئاب على الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية في النسخة الرابعة المنقحة، حيث تعرفانه بأنّه: "اضطراب يشير إلى مجموعة من الأعراض تتضمن: المزاج المكتئب، ونقص الاستمتاع بالأنشطة، وفقدان الوزن أو زيادته، والأرق، والتفكير بالموت أو الانتحار".

ويعرفه ياسين (2019، ص51) بأنه: اضطراب يرافقه حالة من الحزن الشديد، والمزاج الكئيب، وفقدان المقدرة على أداء المهام، وصعوبة في التركيز بالأمور، والرغبة بالعزلة الاجتماعية، وحب الشعور بالوحدة، وظهور اضطرابات في النوم والشهية للطعام واليأس، وتدني الإحساس بقيمة الذات.

وترى جريش (2017، ص148) بأنّ الاكتئاب: حالة انفعالية قد تكون مؤقتة أو دائمة، تُولّد لدى الفرد مشاعر الحزن، والانقباض، والضيق، والتشاؤم، واليأس، والعجز، ويصحبه أعراض ترتبط بالجوانب المعرفية والسلوكية والجسمية، كمشاكل في النوم، وتدني تقدير الذات، ومشاكل جسمية.

وبناءً على ما ورد سابقًا من تعريفات **يستخلص الباحث تعريفًا للاكتئاب**، حيث يعرفه بأنّه: حالة انفعالية وجدانية قد تكون دائمة أو وقتية، يرافقها العديد من الأعراض التي تصيب الفرد المكتئب كالحزن الشديد، والقلق، والتوتر، وضعف تقدير الذات، وعدم الرغبة بالتواصل مع الآخرين، والعزلة، واليأس، والعجز، ومشاكل في النوم، والشهية نحو الطعام، والرغبة بالهروب من المكان الذي يوجد فيه إلى مكان آخر دون وجود هدف محدد يسعى لبلوغه.

النظريات المفسرة لاضطراب الاكتئاب:

تباينت النظريات التي حاولت تفسير اضطراب الاكتئاب والتعرف على أسبابه وعوامل نشأته، ومن أبرز هذه النظريات الآتي (إحجادن، 2016، ص66-72):

أولًا: النظرية التحليلية:

من وجهة النظرية التحليلية يأتي الاكتئاب نتيجة لفقدان مشاعر الحب والإشباع أو فقدان الإحساس بالأمان الداخلي خلال مراحل الطفولة المبكرة، حيث أنّ تعرض الإنسان للأحداث والصدمات في السنوات الأولى من عمره يجعله أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب في حالة مواجهته لضغوط تتشابه مع تلك الضغوط التي تعرض إليها في مرحلة الطفولة.

ثانيًا: النظرية البيولوجية:

يشير أصحاب النظرية البيولوجية إلى أنّ الاكتئاب يظهر نتيجة للخبرات الانفعالية ومستوى تأثيرها على كيمياء المخ، الأمر الذي بدوره يعمل على تغيير في السلوك والأفكار، أما **الفسيولوجيين** فيرون أنّ الأسباب الكامنة وراء الاكتئاب باختصار تكمن في حدوث اضطراب وخلل وظيفي يصيب المخ.

ثالثًا: النظرية السلوكية:

تشير النظرية السلوكية إلى أنّ الاكتئاب ينجم عن تناقض الدعم الإيجابي وانخفاضه وارتفاع مستوى الخبرات المزعجة. كما ترى هذه النظرية أنّ الاكتئاب سلوك يتم تعلمه شأنه شأن أي نمط من أنماط السلوكيات السوية، ويعتمد هذا التعلم على مفهومين وضعهما أصحاب هذه النظرية هما الاشتراط والتعزيز.

رابعًا: النظرية المعرفية:

تعد النظرية المعرفية من أبرز النظريات التي فسرت اضطراب الاكتئاب، والتي قام **بيك Beck بصياغتها وتطويرها** ما بين عامي (1970-1976)، حيث يعد بيك أوّل من عمل على ربط الاكتئاب بالعمليات المعرفية للفرد، كما أنّ نظريته قد فسرت الاكتئاب في ضوء الضغوطات النفسية التي تؤدي بالفرد المكتئب لحالة من التشويش الذهني، إضافةً إلى اعتباره بأنّ المشاعر السلبية التي تولدت

لدى المكتئب تكون نتيجة للتوجهات غير السوية، والأفكار الآلية السلبية، والمحدودية في اللجوء للمنطق في تفسير المواقف والأحداث من حوله (شعيب ورسلان، 2020، ص360).

كما تشير تلك النظرية إلى أنّ الأفراد الذين يعانون من الاكتئاب يكونون نتيجة لتعرضهم لنوع من التشويه المعرفي فهم ينظرون للحياة الخارجية، وللمستقبل، وللذات نظرة سلبية، حيث يرتفع مستوى نسيان المواقف المفرحة والسعيدة والإيجابية المتعلقة بالحب والمتعة والسرور، وينظر المصاب إلى نفسه بكونه إنسانٌ عاجز، لا يملك القدرة على تحقيق سعادته، وينظر إلى عالمه الخارجي كمجموعة من الأمور التي يعتبرها معيقات تمنعه من تحقيق ما يطمح إليه، كما أنّه لا يرى نهاية لحالته ويتوقع أنْ تستمر مشاكله الحالية، فهو لا يرى إلا الإحباط، والحرمان، والعوائق، وتوقع الفشل (مخفي، 2018، ص75؛ Nyarko and Amissah, 2014. p75).

ويعقب الباحث على ما سبق بأنّ النظرية المعرفية التي تعود لبيك (Beck) كانت من أبرز النظريات التي كان لها دور هام في تفسير وتوضيح اضطراب الاكتئاب وتحديد أهم الأسباب الكامنة وراء إصابة الفرد به بالتالي يتبنى تلك النظرية في دراسته الحالية، حيث ركزت هذه النظرية على دور المعرفة والعمليات المعرفية في الاكتئاب، فقد أشار بيك إلى أنّ الاكتئاب يعمل على تنشيط ثلاث أنماط معرفية يطلق عليها " الثالوث المعرفي"، فالنمط الأوّل يشير إلى نظرة الإنسان لذاته حيث يرفض نفسه، وتسيطر عليه الأفكار بأنّه شخص ناقص لا يمتلك الخصائص والسمات التي تساعده في تحقيق القناعة والسعادة، أما النمط الثاني، فيغلبه التفسير السلبي للخبرة، حيث يرى المصاب بأنه غير قادر على تجاوز العراقيل والمعيقات من أجل أنْ يحقق أهدافه في الحياة، والنمط الثالث يتمثل في نظرته للمستقبل نظرة سلبية، وتغلب عليه مشاعر الإحباط والحرمان والفشل.

المخدرات:

تعد المخدرات من أشد الآفات فتكًا ودمارًا على المجتمعات وعلى الأفراد المدمنين على حدٍ سواء، فهي عبارة عن مواد خطرة تؤدي إلى العديد من الخسائر المادية والاقتصادية والبشرية على الدول، نتيجة لما ينجم عنها من آثار تدميرية للإنسان في شتى النواحي النفسية والجسمية والاجتماعية، فهي تمس علاقة الإنسان بذاته من حيث نظرته لنفسه، وتحديد أهدافه واهتماماته، بالإضافة إلى تأثيرها على علاقته بالمحيط الذي يعيش فيه سواءً أفراد أسرته أو الأقارب أو الزملاء في العمل أو الدراسة، بالتالي فإن انتشار الإدمان في المجتمع يزيد من نسبة الجرائم المتعلقة بالعنف في داخله (العنزي، 2019، ص4).

وتُشكّل المخدرات في وقتنا الحالي أحد أخطر أمراض العصر؛ لما ينتج عنها من انحرافات وجنح وجرائم تهدد أمن واستقرار المجتمعات الإنسانية، وما تشكله من خطورة تهدد المنظومة القيمية والأخلاقية للأفراد، ومن الجدير بالذكر أنّ ظاهرة انتشار المخدرات من الظواهر التي تعاني كافة المجتمعات منها على اختلافها في أوضاعها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، الأمر الذي دفع العديد من الباحثين الاهتمام بها، والبحث عن السُبل لمواجهة هذه الظاهرة (دبوس، وسليم، 2020، ص24).

فالمخدرات من المواد ذات التأثير الخطير على صحة الإنسان، خصوصًا في عملية النمو؛ لكونها تؤثر على الجهاز العصبي البيولوجي وتجعل منه جهازًا ضعيفًا وأكثر هشاشة، إضافة إلى ما تُحدثه من اختلالات في علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به ومع الأفراد الآخرين من حوله (Renynaud, Karila, Aubin. 2016).

وفي هذا الصدد **يشير الباحث إلى أنّ المخدرات** من أكثر المواد والعقاقير الضارة بصحة الإنسان، لما ينجم عنها من آثار تدميرية على الجهاز العصبي والبيولوجي للإنسان، كما أنّها تؤثر بشكل كبير على عملية النمو وتجعل من الجسم أكثر ضعفًا وهشاشةً وتميل بالإنسان إلى الاضطرابات وقد تؤدي بعض تلك الاضطرابات إضافة إلى إدمانه إلى جرائم يرتكبها المدمن في مجتمعه، الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر على المجتمعات، سواء في اختلال المنظومة القيمية والأخلاقية للأفراد، أو في الجانب الاقتصادي، والأمني لهذه المجتمعات.

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ويُعرّف الباحث المخدرات بأنّها: مواد أو عقاقير تؤدي في حال الإدمانِ عليها إلى حالة من الخدران الكلي أو الجزئي في جسم الإنسان، بالإضافة إلى ظهور انفعالات وسلوكيات قد تسبب القلق أو التوتر أو الاكتئاب أو غيرها من الاضطرابات النفسية.

أنواع المخدرات:

قسمت منظمة الصحة العالمية W.H.O (عبد الله، وكريم، 2019، ص181) أنواع المخدرات إلى ما يلي:

1. **عقاقير مُنبهة:**

ومن أبرز الأمثلة عليها: الكافيين، النيكوتين، الكوكايين، الأمفيتامينات.

2. **عقاقير مُهدئة:**

ومن أبرز الأمثلة عليها: الكحول، الهيروبين، الأفيون، المورفين، ومجموعة الميثادورن والباربيتورات.

3. **عقاقير مُثيرة:**

وتعرف أيضًا بالمهلوسات مثل: القنب الهندي الذي يستخرج منه الماريجوانا والحشيش.

ويضيف الملك (2014) إلى أنواع المواد المخدرة الآتي:

1. **مواد مخدرة طبيعية:**

وتشمل على: الحشيش، البانجو، الآفيون، القات، الكوكايين.

2. **مواد مخدرة تخليقية:**

وتضم: الماكستون فورت، حمض الليسرجيك (الطوابع)، الآيس، عقار الروهيبنول (أبو صليبة).

3. **مواد مخدرة نصف تخليقية:**

الهيروين، المورفين، الكودايين، الكراك.

الإدمان على المخدرات:

تُعد ظاهرة الإدمان على المخدرات من الظواهر التي تُشكّل تهديدًا على بناء المجتمع، لكونها من الظواهر المرضية التي تؤدي إلى تدمير مبادئ المجتمعات وأركانها، خصوصًا في حالة انتشارها بين فئة الشباب؛ لكونهم يشكلون الوقود الذي تعتمد عليه المجتمعات في تقدمها وازدهارها، فيسبب الإدمان خطورة على كافة مصادر التنمية الصحية والاقتصادية والمجتمعية وأهمها التنمية البشرية (المنيع، والقرني، 2019، ص217).

ويشير فريجات وبالحشاني (2017، ص40) إلى أنّ مشكلة الإدمان على المخدرات من المشاكل الاجتماعية التي أصبحت ظاهرة اجتماعية مرضية تستند على العديد من العوامل منها ما هو مرتبط بالفرد، والأسرة، والبناء الاجتماعي للمجتمع؛ حيث تكمن خطورتها فيما ينبثق عنها من آثار مدمّرة تظهر في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، الأمر الذي بدوره يسهم في زيادة معدلات الجرائم والانحرافات.

وقد أصبح الإدمان على المخدرات في الوقت الحاضر يأخذ أشكالًا جديدة، الأمر الذي دفع كافة الأديان السماوية إلى تحريم المخدرات استنادًا على أهمية الحفاظ على النفس البشرية والعرض والعقل والدين والمال، لكونها آفة تنتشر بين جميع الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية، ويتطلب التخلص منها تكاليف باهظة من الممكن أن تكون عائق في سهولة العلاج منها (المعايطة، والمجالي، وأبو سمهدانة، 2017، ص340).

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ويُعقّب الباحث بأنّ ظاهرة الإدمان على المخدرات تُعد من أشد الظواهر الاجتماعية خطورة على جميع المجتمعات، وذلك يعود لامتداد آثارها السلبية على كافة المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية والجسدية للأفراد، إضافةً إلى ما ينجم عنها من انتشار السلوكيات المنحرفة والجرائم والعنف بين مختلف الفئات، فهي مشكلة تهدد بناء المجتمع وكيانه بالدمار والانحلال والفساد.

النظريات المفسرة للإدمان على المخدرات:

هناك العديد من النظريات التي سعت نحو تفسير ظاهرة الإدمان على المخدرات، للخروج بالأسباب والدوافع التي أدت بالفرد إلى ممارسة هذه السلوكيات المنحرفة، ومن أبرز هذه النظريات:

أولًا: نظرية التحليل النفسي:

تعود هذه النظرية لفرويد، حيث فسر فرويد ظاهرة الإدمان على المخدرات بتركيزه على المرحلة الفمية عند الأفراد الذين يحبذون الشراب والتدخين بكثرة، فهو يعد المخدرات إحدى الوسائل التي يلجأ إليها المدمن للتخلص من الألم، فيشير إلى أنّ الأفراد المدمنين قد حدث لهم تثبيت في المرحلة الفمية، ويتميز هؤلاء المدمنين بنزوة تحطيم الذات (عبد الله، وكريم، 2019، ص181).

وتستند سيكولوجية الإدمان كما ترى نظرية التحليل النفسي على محورين، **المحور الأوّل**؛ ينجم عن صراعات نفسية عائدة إلى حاجة الفرد إلى الأمن، وإلى إثبات ذاته، ففي حال فشل الفرد على مواجهة تلك الصراعات فإنّه يلجأ إلى تعاطي المواد المخدرة. **والمحور الثاني**؛ يضم الآثار الكيميائية للمخدر، كما أنّ اضطراب العلاقات بين المدمن ووالديه وزعزعة المشاعر العاطفية بينهما بين الحب والكراهية يدفع بالمدمن إلى المخدر ظنًا منه أن سيحقق له التوازن بينه وبين الواقع (الخالدي، 2019، ص265).

ثانيًا: النظرية البيولوجية:

يفسر أصحاب النظرية البيولوجية السلوك الناجم عن إدمان المخدرات بأنّه عبارة عن سلوك يتم انتقاله من الآباء إلى الأبناء شأنه شأن انتقال الطول والشعر ولون العيون وغيرها من الجينات الوراثية، فالاستعداد الوراثي يقوم بفرض خصائص وراثية تنتقل ليصبح السبب الرئيسي للإدمان على المخدرات ناجم عن الوراثة، لكن على الرغم من ذلك لا يجب المبالغة في هذا التفسير لوجود عوامل أخرى لها تأثيرات أكبر وأقوى في حدوث سلوك الإدمان (بن زيان، 2018، ص196).

ثالثًا: النظرية المعرفية:

يرى بيك أنّ تفسير ظاهرة الإدمان على المخدرات يستند على أهمية الاعتقادات، حيث أنّ الظروف من شأنها تؤثر بصورة مباشرة على اتجاهات ومعتقدات الأفراد، سواء كانت هذه **الظروف خارجية**؛ والتي أطلق عليها بذات الخطر المرتفع مثل تأثير جماعة الأصدقاء المدمنة على المخدرات، والسكن في الأماكن التي تنتشر فيها تعاطي وبيع المخدرات، أو **الظروف الداخلية**؛ كحالات التوتر الانفعالي، والاكتئاب، والقلق، والتشاؤم (عبد الله، وكريم، 2019، ص182).

رابعًا: النظرية السلوكية:

ترى هذه النظرية أنّ سلوك الإدمان يبدأ بتناول الفرد للمخدر على سبيل التجربة فيستحسنها، وهو ما يدفعه لإعادة التجربة مرة بعد مرة انتهاءً بإدمانه على المادة المخدرة، كما يشير ستولومان أنّ هناك عوامل تسهم في سلوك الإدمان كالمكافآت الإيجابية النفسية مثل تجنب القلق والشعور بالنشوة، أو مكافآت اجتماعية كالقبول الذي يتلقاه من المدمنين الآخرين (طرفاية، وزروقي، 2017، ص76).

وتعقيبًا لما سبق يرى الباحث أنّ هناك العديد من النظريات التي كانت لها إسهامات في تفسير ظاهرة الإدمان على المخدرات ومن أبرزها النظرية المعرفية التي يتبنّاها الباحث، فهي تُرجع سبب الإدمان إلى دوافع داخلية نتيجة لشعور الفرد بالاكتئاب أو التوتر الانفعالي أو التشاؤم، أو عوامل خارجية كالعيش في أماكن ينتشر فيها المروجين والبائعين للمخدرات أو مرافقة أشخاص مدمنين.

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

علاقة اضطراب الاكتئاب بالإدمان على المخدرات:

يعد الاكتئاب من الأسباب التي تدفع بالأفراد نحو الإدمان على المخدرات، حيث أنّ الشخص الذي يعاني من الاكتئاب يعاني من مزاجيّة حادة ترافقه معظم الوقت، وإحساسه بالتعب والخمول والهزال وفقدان الطاقة لأداء أي شيء مهما كان بسيطًا، بالإضافة إلى فقدانه القدرة على التركيز والانتباه، وتدني قدرته على اتخاذ القرارات المصيريّة، وتغلّب المشاعر السلبية كاليأسِ والإحباطِ والفشلِ، إضافةً إلى ذلك فإنّ الشخص المكتئب يكون أكثر عرضة للإصابة بنوبات حادة من الهبوط في المعنويات لأيامٍ متتالية، مما يدفعه إلى محاولة مقاومتها بأخذ جرعات من المواد المخدرة أو المنشّطة سواءً بصورة متقطعة أو مستمرة، وهو ما بدوره يؤدي إلى تعوّدِه عليها وبالتالي وصوله إلى مرحلة الإدمان حتى وإن كان ذلك من أجل خروجه من الحالة المزاجية التي كان يمر أو يشعر بها الفرد خلال تلك الفترة، وخلاصة ذلك أنّ الشخص المكتئب يلجأ للمخدرات في بعض الأحيان في محاولةٍ مِنهُ للتخفيف من درجة اكتئابه ولو لفترة زمنية قصيرة (زمار، 2018، ص65).

كما أنّ الاكتئاب يعد من الحالات النفسية التي تُسبب الحزن الشديد والمستمر، ويكون الشخص في حالة انفعالية تنخفض فيها فاعليته النفسية والجسدية، ومن الجدير بالذكر أنّ الاكتئاب اضطرابًا يبدأ بشعور الفرد بالكآبة والإحساس بالإثم وينتهي إلى شعوره بالعجز والاتجاه نحو الانتحار، وفي محاولة الشخص تجنب الوصول إلى هذه الحالة فإنّه يلجأ إلى أساليب يظن أنّها قد تساعده في التخفيف من حدة الاكتئاب، كالمخدرات والإدمان عليها مما يؤدي به إلى تبعات نفسية وجسدية مرافقة للمخدرات (بوشارب، وبن السليخ، 2013، ص14).

ويشير العنزي (2019، ص4) إلى أنّ الاكتئاب من أهم الأسباب التي تدفع الفرد إلى المخدرات، فالشخص المكتئب يمر بالعديد من الضغوط النفسية والحياة السريعة التي ينجم عنها قلق وتوتر، مما يدفع الفرد الضعيف إلى أساليب غير مشروعة، بحثًا عن طرق تُخفف عنه من حدة شعوره بالاكتئاب وتُحرره من الحزن والضغوط النفسية وتمنحه الراحة والمشاعر المفرحة حتى لو كان ذلك لفترة قصيرة من الزمن.

وتضيف (صادقي، 2014، ص195) بأنّ النظرية المعرفية فسرت إدمان الفرد على المخدرات بإرجاع ذلك إلى ما يعانيه الفرد من ضغوط نفسية سببت له القلق أو الاكتئاب، حيث يرى بيك أنّ إدمان الفرد على المخدرات يعود إلى ما يحمله من معتقدات وتوقعات ترتبط بالتوجيه حول التخفيف من التوتر والألم ومن حالة الحزن والإحباط الشديد الذي يرافقه، كما تشير نظرية التحليل النفسي أنّ المكتئب يلجأ للمخدرات ظنًا منه أنّ الصفات الاكتئابية والانطوائية تتحول إلى شيءٍ مختلف حيث يشعر المكتئب بالانبساط والفرح، وهذا قد ينقل الشخص إلى الإدمان نتيجة لمعاناته من اضطراب نفسي معين.

ومما ورد سلفًا **يُعقّب الباحث** على إصابة الفرد بالاكتئاب قد يساهم في بعض الأحيان في لجوئهِ إلى المخدرات للتخلّص من حالة الحزن والقلق والتوتر، لاعتباره أنّ المخدرات تُساعده في الخروج من تلك الحالة النفسية السلبية، حيث أنّ المخدرات تحتوي على مواد تُزوّد مدمنيها بجرعة من النشاط المفرط والسعادة والنشوة ولو لفترة زمنيّة قصيرة، وفي بعض الحالات يلجأ إليها المكتئب في محاولةٍ منه للهروب من الواقع تجعله يعيش لحظات خياليّة غير حقيقيّة، وتتهيأ له أمور غير موجودة على أرض الواقع، لكن في المقابل هناك العديد من الآثار السلبية التي ترافق تناول المخدرات، كحدوث اضطرابات نفسية وجسدية تؤثر بصورةٍ مباشرة عليه وعلى من حوله وعلى المجتمع بأكمله.

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة للتعرف على علاقة اضطراب الاكتئاب بالإدمان على المخدرات، وانطلاقًا من طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها وبناءً على التساؤلات التي سعت الدراسة للإجابة عنها، فقد قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي باستخدام أسلوب الدراسة الارتباطية المقارنة لكون هذا المنهج يمكن الباحث من الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين في دراسة هذه الظاهرة.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مُجتمع الدراسة من جميع المدمنين على المخدرات في مجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام والبالغ عددهم (500) مدمنًا على المخدرات.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة المدمنة بالطريقة القصدية لمناسبتها لهدف الدراسة ولأنّها تُحقق الغرض من البحث، تكوّنت العينة من المدمنين على المخدرات في مجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام، وقسم الباحث العينة إلى عينة استطلاعية للتأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة وبلغ عددها (20) مدمنًا على المخدرات، وإلى عينة رئيسية بلغ عددها (100) من المدمنين على المخدرات، و (100) من غير المدمنين على المخدرات تم الوصول إليهم عن طريق رفع مقياس الاكتئاب الكترونيًا عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التالية: (تيليجرام – واتساب – تويتر) وتم اختيار 100 من أصل 500 ممن كانت لديهم نفس المتغيرات الديموغرافية من العينة المدمنة للوصول إلى أهداف الدراسة الحالية، وتم الوصول للعينة عن طريق تطبيق مقياس Beck في صورته النهائية.

أدوات الدراسة:

مقياس بيك للاكتئاب: إعداد Aaron T. Beck تعريب وتقنين عبد الستار إبراهيم 1996 م.

تم استخدام مقياس بيك للاكتئاب (Beck Depression Inventory) بصورته النهائية، وهو وسيلة لتقدير الاكتئاب وتحديد نوعه وشدته، ويمثل مقياس بيك محاولة مبكرة وناجحة لقياس درجة الاكتئاب في الشخصية ونوعية هذا الاكتئاب. وصاحب هذا المقياس هو العالم والطبيب النفسي الأميركي المعروف (Aaron Beck) الأستاذ بجامعة بنسلفانيا الأمريكية، وهو من المساهمين في تطوير حركة العلاج السلوكي المعرفي للاكتئاب وغيره من الأمراض النفسية. وقام عبد الستار إبراهيم الأستاذ بكلية الطب في جامعة الملك فيصل بترجمة هذا المقياس إلى اللغة العربية ونشره. ويتكون هذا المقياس من 21 مجموعة من الأسئلة، وكل مجموعة تصف أحد الأعراض السريرية للاكتئاب، ويطلب من الشخص الذي يريد معرفة مدى اكتئابه أن يقرأ كل عبارة من كل مجموعة، وأن يقرر أي عبارة تنطبق عليه وتصف حالته ومشاعره ثم وضع دائرة حول رقم العبارة في الإصدار الحالي وتم تصميم استبيان للأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 13 سنة وأكثر، ويتكون من البنود المتعلقة بأعراض الاكتئاب مثل اليأس والتهيج، والإدراك مثل الشعور بالذنب أو الشعور بالعقوبة، وكذلك أعراض جسدية مثل التعب، وفقدان الوزن، وقلة الاهتمام بالجنس (Beck AT 1972). ويرمز لمقياس بيك للاكتئاب بالأحرف الإنجليزية الثلاثة الأولى له (BDI)، وهناك ثلاثة إصدارات لـ BDI: BDI الأصلي نشر لأوّل مرة في عام 1961 والنسخة المنقحة منه نشرت لاحقًا في عام 1978 ويرمز لها (BDI–1A) ثم (BDI–II) الذي نشر في عام 1996.

ويستخدم (BDI) على نطاق واسع كأداة تقييم من قبل العاملين في مجال الرعاية الصحية والباحثين النفسيين. ومن ثم تم استخدام (BDI)كنموذج لتطوير مقياس الاكتئاب عند الاطفال (CDI) نُشِرت لأوّل مرة في عام 1979 من قبل عالم النفس السريري ماريا كفوكاس (Kovacs, M, 1992).

طريقة التطبيق والتصحيح:

- يطبق على الأشخاص البالغين (15) سنة فأكثر.
- يختار المفحوص إحدى البدائل الأنسب لوضعه الحالي بوضع دائرة حول الإجابة المناسبة له.
- درجة كل سؤال هي رقم العبارة، التي اختارها المفحوص، فمثلًا إذا اختار المفحوص البديل رقم (٣) فإن درجته لهذا السؤال هي (٣) ... وهكذا.
- في السؤال رقم (١٩) يسأل المفحوص هل هو خاضع حاليا لبرنامج تخسيس؟ فإذا كان الجواب نعم، يُعطى صفر وإذا كان لا يُعطى الدرجة بحسب اختياره من البدائل، وتُجمع الدرجة الكلية وتُصنّف وفقًا للجدول التالي:

صفر – 9	لا يوجد اكتئاب
10 – 15	اكتئاب بسيط
16 – 23	اكتئاب متوسط
24 – 36	اكتئاب شديد
37 فما فوق	اكتئاب شديد جدًا

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) لاستخراج:

معامل ارتباط بيرسون.

تحليل التباين المتعدد ANOVA.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

أولًا: خلاصة الدراسة:

تتلخص نتائج الدراسة فيما يلي:

1. وجود علاقة بين الاكتئاب والإدمان على المخدرات، حيث جاءت قيمة الارتباط مرتفعة (0.660) وبدلالة إحصائية (0.011)، وهذا يشير إلى أنّ هناك علاقة طردية بين الاكتئاب وبين الإدمان.
2. أنّ المتوسطات الحسابية لمستوى اضطراب الاكتئاب لدى عينة من مدمني المخدرات تراوحت ما بين (30% – 1.16%) حيث جاء المتوسط الحسابي الكلي "73%" بدرجة منخفضة وبانحراف معياري "0.48".
3. وجود فروق في الاكتئاب بين المدمنين وغير المدمنين حيث جاءت قيمة ت= (0.861) وهذا يشير إلى أنّ الفئة المدمنة أكثر اكتئابًا من الفئة غير المدمنة.
4. عدم وجود فروق في الاكتئاب بحسب متغير كل من (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي).
5. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاكتئاب بحسب المتغيرين (عدد سنوات الإدمان) (عدد مرات التنويم) لصالح فئة 15 سنة فما فوق.
6. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الاكتئاب تبعًا لمتغير نوع المخدر لصالح فئة "كحول".

7. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الاكتئاب تبعًا لمتغير الجنس لصالح فئة (الذكور).

ثانيًا: التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي تمّ التوصل إليها، قدمت الدراسة العديد من التوصيات كما يأتي:

- ضرورة الحرص على الدور التثقيفي والتوعوي حول مخاطر المخدرات وتأثيرها على الأفراد في المجتمع.
- ضرورة العمل على تصميم وتطبيق برامج توعويّة تُساهم في توعية الأفراد حول خطورة الاكتئاب والإدمان على المخدرات بكافة أشكالها ونتائجها السلبية على كل من الفرد والمجتمع.
- حرص إدارة مجمع إرادة والصحة النفسية في مدينة الدمام في معالجة الاكتئاب لدى المدمنين على المخدرات من خلال تأهيل الأخصائيين النفسيين وتوظيفهم في المجمع.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول اضطراب الاكتئاب وعلاقته بالإدمان على المخدرات، وربطها بمتغيرات جديدة، وتطبيقها على مجتمعات أخرى.
- علاج السلوك الذي يمكن أن يساعد على إيجاد وسائل للتعامل مع الرغبة الشديدة في استخدام المخدرات.
- علاج الإكتئاب الناتج عن الإدمان عن طريق أحد برامج التأهيل النفسي السلوكي (العلاج النفسي) والتي تضمن عملية التعافي.

كما قدمت الدراسة العديد من المقترحات كما يأتي:

- دراسة مجموعتين إحداها حضرية والأخرى بدوية لمعرفة مدى علاقة التحضر والبداوة في الإدمان على المخدرات.
- فعاليّة برنامج لعلاج الاكتئاب في تلافي إدمان المخدرات.
- دراسة العوامل المؤدية إلى الإدمان على المخدرات مثل الاكتئاب كواحد من أشهر الاضطرابات النفسية في هذا العصر.
- إجراء دراسات أخرى على اضطراب الاكتئاب في جميع مستشفيات مناطق المملكة لمعرفة مدى انتشار مثل هذا الاضطراب

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

إحجادن، ليلى حماني. (2016). اختبار فعالية العلاج المعرفي السلوكي في علاج الاكتئاب لدى عينة من الأطفال المتأخرين دراسيًا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

بشرى، صمويل تامر. (2019). الاضطرابات النفسية والسلوكية للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. كلية التربية. جامعة أسيوط. مصر.

بلخماس، يمينة، وزروالي، لطيفة. (2020). الاكتئاب الارتكاسي الناتج عن طلاق الوالدين (دراسة حالة). مجلة العلوم النفسية والتربوية، 5(4)، ص168-179.

بلعيد، الزادمه الزروق. (2018). اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالاكتئاب لدى طلبة الجامعة. مجلة البحث العلمي في الآداب، 1(19)، ص1-31.

بن زيان، مليكة. (2018). النظريات والنماذج المعاصرة المفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات. مجلة العلوم الاجتماعية-المركز الديمقراطي العربي، ع (7)، ص193-208.

بوشارب، فايزة، وبن السليخ، هجيره. (2013). أثر الصدمة النفسية في ظهور الاكتئاب لدى طالبات جامعيات مقيمات مدمنات على المخدرات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المسيلة، الجزائر.

جريش، إيمان عطية. (2017). الأعراض الاكتئابية وعلاقتها بالألكسيثيميا والمخططات المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات الجامعة. مجلة كلية التربية بالزقازيق، 2(96)، ص141–229.

حويش، علي، وعزوز، محمد. (2019). مساهمة الأنشطة البدنية والرياضية الترويحية في محاربة آفة المخدرات لدى الوسط الشباني. مجلة الابداع الرياضي، 10(2)، ص330–348.

الحياني، صبري، والكبيسي، بيداء. (2017). دور الإرشاد التربوي في محاربة المخدرات وتحقيق الأمن النفسي من وجهة نظر المدرسين المرشدين. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع (54)، ص61–79.

الخالدي، عبير نجم. (2019). المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، 44(4)، ص259–280.

داوود، فريجات وعمار، بالحشاني. (2017) التمثلات الطلابية نحو ظاهرة الإدمان على المخدرات، دراسة ميدانية على طلبة سنة أولى قسم العلوم الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي. الجزائر.

الدبس، رانيا، والعضايلة، لبنى. (2019). العوامل المؤدية لإدمان الشباب على المخدرات: دراسة مطبقة في مركز علاج الإدمان "عرجان". مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، 27(1)، ص284–317.

دبوس، محمد، وسليم، هبة. (2020). دور الجامعات الفلسطينية في توعية طالبتها بأضرار المخدرات من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية "جامعة فسلطين التقنية خضوري". المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية، 1(2)، ص22–43.

الرضا، علي عبد الكريم. (2018). سمات رسوم المرحلة المتوسطة من ذوي الاكتئاب العالي والمتدني. مجلة الفتح، 14(76)، ص16–40.

رضوان، سامر جميل (2018). الاكتئاب لدى النساء، الأرشيف العربي العلمي 2018.
https://www.researchgate.net/publication/326256283_alaktyab_ldy_alnsa

رؤية المملكة العربية السعودية 2030. (2016). الوقاية من تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية. مبادرة سابك، متاح على الرابط التالي:
https://edu.moe.gov.sa/Taif/Departments/AffairsEducationalAssistant/Edu_Guidance_Male/Documents/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%AC%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%20%D9%84%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%A9%20%D9%85%D9%86%20%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AB%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9.pdf

زمار، هارون الرشيد. (2018). المشكلات النفسية وأثرها في إدمان المراهق على المهلوسات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي، الجزائر.

السعود، لبنى، وأبو رومي، رهام. (2019). الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بإدمان المخدرات في ضوء بعض المتغيرات. دراسات العلوم والإنسانية والاجتماعية. عمان، الأردن. 26(1)، ص97–113.

سعيدي، عتيقة. (2016). أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.

سليمان، سليمان محمد. (2016). برامج الإرشاد الوقائي وعلاقتها باستخدام المخدرات وسط طلاب الجامعات من وجهة نظر طلاب كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

الشربيني، لطفي. (2001). الاكتئاب المرض والعلاج. منشأة المعارف. الإسكندرية.

شعيب، علي، ورسلان، هند. (2020). مؤشرات الثبات والصدق لمقياس الاجترار الاكتئابي لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 6(2)، ص369-373.

صادقي، فاطمة. (2014). الآثار النفسية للإدمان على المخدرات. دراسات نفسية وتربوية، ع (12)، ص191-202.

صيام، طارق محمد. (2015). هوية الذات والتوافق النفسي لدى السجناء متعاطي المخدرات وأبنائهم في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الاسلامية-غزة، فلسطين.

طرفاية، عبد الرحمن؛ وزروقي، اسماعيل. (2017). الأمراض السيكوسوماتية والأعراض التحولية الهستيرية لدى المدمنين الممارسين وغير الممارسين للرياضة (دراسة ميدانية بمركز الوسيط لمكافحة الادمان بالجلفة). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة زيان عاشور.

العبادلة، ميساء كمال. (2010) أثر المخدرات على الواقع الفلسطيني في حدوث الجريمة. دراسة في جغرافية الجريمة. كلية الأداب الدراسات العليا قسم الجغرافيا. الجامعة الإسلامية.

عبد الفتاح، غريب. (2000). المواصفات السيكومترية لمقايس بك الثاني للاكتئاب BDI-II في البيئة المصرية. جامعة الأزهر – كلية التربية. مجلة التربية. الإسكندرية.

عبد الله، محمود، وكريم، هناء. (2019). تشخيص حالات الإدمان على المخدرات عند طلبة الأقسام الداخلية في جامعة البصرة. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، 44(4)، ص178-189.

عبد المالك، شيهان. (2017). أثر البرنامج العلاجي النفسي الجماعي في الامتناع عن الإدمان على المخدرات عند المراهق المتمدرس. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع (30)، ص181-199.

العتيبي، هاجد بن عبد الهادي. (2019). دور جامعة الملك سعود في مواجهة الآثار الصحية والنفسية للإدمان لدى طلابها. مجلة البحث العلمي في التربية، 10(20)، ص43-76.

عزى، نعيمة، وصادقي، فاطمة. (2019). العلاج المعرفي السلوكي مقاربة نظرية حول نظرية آرون بيك وجيفري يونغ. مجلة آفاق علمية، 11(3)، ص656-671.

عزي، نعيمة، وصادقي، فاطمة. (2020). الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) عند مدمني المخدرات دراسة عيادية لأربع حالات في منطقة تمنراست. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 6(1)، ص151-169.

العنزي، حمود بن عايد. (2019). الشباب والإدمان على المخدرات وطرق وقايتهم منها: دراسة ميدانية على الشباب الجامعي. دراسات في التعليم العالي. ع (16)، ص1-17.

العيسوي، عبد الرحمن محمد. (2005). المخدرات وأخطارها. دار الفكر الجامعي. الإسكندرية. ط1. ص 158.

الغباري، محمد سلامة. (2007). الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الإسكندرية. مصر.

كاظم، علي. (2018). أثر عوامل الضغط النفسي والاجتماعي على سلوك إدمان المخدرات .متاح على الرابط: https://www.researchgate.net/publication/339249832_athr_waml_aldght_alnfsy_walajtmay_ly_slwk_adman_almkhdrat

مجدي، عبد الله. (1997). علم النفس المرضي. دار المعرفة. القاهرة. ص286

مخفي، حورية. (2018). التكفل النفسي (معرفي–سلوكي) للتخفيف من حدة القلق لدى المرأة المعنفة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عبد الحميد ابن باديس–مستغانم، الجزائر.

المشاقبة، محمد أحمد. (2007). فاعلية برنامج إرشادي في تطوير المهارات الاجتماعية وخفض الاجتماعية وخفض سلوك الإدمان لدى المدمنين على المخدرات. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 21(4)، ص265–291.

معاشو، لخضر. (2016). تعاطي المخدرات: الأسباب والآثار وطرق الوقاية والعلاج منها. بحث منشور متاح على الرابط التالي:
https://repository.najah.edu/bitstream/handle/20.500.11888/10351/%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA%3A%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1%20%D9%88%D8%B7%D8%B1%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC%20%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7%20%EF%BB%BF.pdf?sequence=1&isAllowed=y

المعايطة، حمزة، والمجالي، علاء، وأبو سمهدانة، مروان. (2017). ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة العلوم التربوية، 3(3)، ص337–365.

معمرية، بشير (2010). تقنين قائمة آرون بيك الثانية للاكتئاب على عينات من الجنسين في البيئة الجزائرية. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 25–26، ص. ص92–105.

مكنزي، كوام (2014). الاكتئاب. (زينب منعم، ترجمة، ط (1)). المجلة العربية–فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الملك، هاني. (2014). أنواع المواد المخدرة. متاح على الرابط التالي:
https://aeomasr.files.wordpress.com/2014/10/d8b5d988d8b1-d8a7d986d988d8a7d8b9-d8a7d984d985d8aed8afd8b1d8a7d8aa.pdf

منظمة الصحة العالمية. (2016). البعُد الصحي العمومي لمشكلة المخدرات العالمية، بما في ذلك في سياق الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن مشكلة المخدرات العالمية. متاح على الرابط:
https://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/EB138/B138_11-ar.pdf

منظمة الصحة العالمية. الاضطرابات النفسية والسلوكية .ICD/10 .(1999). المكتب الإقليمي للشرق الأوسط. ترجمة: أحمد عكاشة.

الهور، علاء صبح. (2016). فاعلية برنامج إرشادي نفسي إسلامي لخفض أعراض الاكتئاب النفسي. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

ياسين، هدال. (2019). أثر البرنامج الرياضي الترويحي المقترح في الخفض من درجة الاكتئاب لدى التلاميذ المراهقين المعاقين سمعيًا (دراسة ميدانية بمدرسة المعاقين سمعيًا بالمسيلة). مجلة الإبداع الرياضي، 10(2)، ص47–65.

المراجع الأجنبية:

Beck AT (1972). Depression: Causes and Treatment. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
Bernard; J. (2018). Depression: a review of its definition. MOJ Addict Med Ther.5(1):6-7.
Bhat; S (2017) Cognitive behavioural therapy and depression, International Journal of Advanced Educational Research, Volume 2; Issue 6; November; Page No. 143-145.
Chavoushi; F and Cesar; J (2013) Background Paper 6.15 Depression, Priority Medicines for Europe and the World"A Public Health Approach to Innovation".
Conner, K., Pinquart, M., Gamble, S. (2016). Meta-analysis of depression and substance use among individuals with alcohol use disorders. J Subst Abuse Treat, 37(2), 127–137.
DeFilippis; M. (2018) Depression in Children and Adolescents with Autism Spectrum Disorder. University of Texas Medical Branch.
Fareo, D. (2012). Drug Abuse among Nigerien Adol Scents Strategies for Counseling. The Journal of international Social Research, 5 (20), 341- 347.
Jeon; S, Amidfar; M and Kim; Y (2017) BIO-PSYCHO-SOCIAL RISK FACTORS FOR DEPRESSION, Major Depressive Disorder, Nova Science Publishers, ISBN: 978-1-53611-980-0.
Kovacs, M. (1992). Children's Depression Inventory. North Tonawanda, NY: Multi-Health Systems, Inc.
Malone, S. (2013). Adolescent Depressive Symptoms and Substance Use: The Mediating Influence of Health Service Utilization. Sociology Theses, Dissertations, & Student Research, 27(1), 1-61.
Marshall; C and Henderson; J (2014) The Influence of Family Context on Adolescent Depression: A Literature Review, Canadian Journal of Family and Youth, 6(1), pp 163-187. http://ejournals.library.ualberta.ca/index/php/cjfy.
Martínez-Vispo, C., Martínez, U., López-Durán, A., Del Río, E., & Becoña, E. (2018). Effects of behavioural activation on substance use and depression: a systematic review. Substance Abuse Treatment, Prevention, and Policy, 13(36), 1-13.
Mohamed, I., Ahmad, H., Hassaan, S., & Hassan, S. (2020). Assessment of anxiety and depression among substance use disorder patients: a case-control study. Middle East Current Psychiatry, 27(22), 1-8.
National Institute of Mental Health. (2015). Depression. https://www.nimh.nih.gov/health/publications/depression-what-you-need-to-know/depression-what-you-need-to-know-pdf_151827_151827.pdf
Nyarko; K and Amissah; C (2014) Cognitive Distortions and Depression among Undergraduate Students, Research on Humanities and Social Sciences, Vol.4. NO.4.
Okoro, E. (2018). Substance Abuse and Mental Illness among Youth in the United States. Dissertation. Walden University, United States.
Olafsdottir, J., Hrafnsdottir, S., & Orjasniemi, T. (2018). Depression, anxiety, and stress from substance-use disorder among family members in Iceland. Nordic Studies on Alcohol and Drugs, 35(3), 165–178.
Otte; C. Penninx; B. Gold; S and Pariante; C. (2016). Major depressive disorder. https://www.researchgate.net/publication/308172676
Pradhan, SN., Sharma SC., Shrestha, MR., & Shrestha, S. (2013). A study of depression among patients of substance use disorder. Journal of Kathmandu Medical College, 1(2), 96-99.
REITINGER;C and SCHWAIGER;B (2017) The Phenomenon of Depression: Existential Analysis and Psychoanalysis in Dialogue, International Journal of Psychotherapy: https://www.researchgate.net/publication/316464061.
Renynaud, Met Karila, L et Aubin, Het Benyamina, A. (2016). Comprendre Les addictions. Publisher Lavoisier. Sciences medicine. 2ed.3-28.
Smith; M. Robinson; L and Segal; J. (2019). Depression Symptoms and Warning Signs. https://www.helpguide.org/articles/depression/depression-symptoms-and-warning-signs.htm?pdf=13024
Wani MA., Sankar, R. (2016). Impact of Drug Addiction on Mental Health. Journal of Mental Disorders and Treatment, 2(110), 1-3.
(who) WORLD HEALTH ORGANIZATION (2017) Depression and Other Common Mental Disorders, Global Health Estimates

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

Abstract:
The study aimed to identify the relationship of depression disorder with drug addiction in the light of some variables among a sample of addicts at Irada and Mental Health CENTER in Dammam.To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used using the comparative correlative study method, where the study population consisted of all drug addicts in Irada and Mental Health CENTER in Dammam, who numbered (500) addicted to drugs. The researcher divided the sample into an exploratory sample to ascertain the psychometric characteristics of the study tools, which numbered (20) drug addicts, and into a main sample of (100) drug addicts, and (100) non-drug addicts. Then, Therefore, the researcher applied the study tool (Beck Depression Inventory) in its second form to the study sample, and the results concluded that there is a depression relationship between depression and drug addiction, where the correlation value was high (0.660) and statistically significant (0.011), This indicates that there is a direct relationship between depression and addiction, and the arithmetic averages of the level of depressive disorder among a sample of drug addicts ranged between (.30 - 1.16), where the The overall arithmetic mean of ".73" with a low degree and a standard deviation of "0.48", as it was found that there is a depression relationship between addicts and non-addicts, where the correlation value was high (0.861) and statistically significant (0.003), T-value= 3.637, and this indicates that the addicted group is more depressed than the non-addicted group . The results also showed that there were no differences between depression and the variable of (age, marital status, educational qualification), while it was found that there was a direct statistically significant relationship between depression and the two variables (number of years of addiction) (number of times of hypnosis), and there were statistically significant differences in the dimension Depression according to the variable of drug type in favor of the "alcohol" category, and the presence of statistically significant differences in the depression according to the gender variable in favor of the (male) category.
The study recommended the necessity of paying attention to the educational and awareness role about the dangers of drugs and their impact on individuals in the community, and the necessity of keenness of the administration of Irada and Mental Health Complex in Dammam in treating depression among drug addicts through the rehabilitation of psychologists and their employment in the complex.
Keywords: Depressive disorder, Drug addiction, Addicts, Irada complex and mental health in the city of Dammam.